

1(-) شرح كتاب كشف الشبهات للامام محمد بن عبد الوهاب |

فضيلة الشيخ / د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فاكملنا للدورة التأصيلية هي الثانية في دورتها الثانية هذا مجلس استثنائي يتعلق فيما بقي من المقرر وهو كتاب كشف الشبهات - [00:00:12](#) هذه الرسالة العظيمة النافعة التي ألفها الامام ابو عبد الله محمد ابن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي رحمه الله تعالى توفي سنة ست ومئتين بعد الالف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي رسالة نافعة وعظيمة من جهتين - [00:00:32](#) الجهة الاولى انها تقرر حقيقة توحيد اللوهمية. انها تقرر حقيقة التوحيد اللوهمية والجهة الثانية انها تكشف الشبهات الواردة الشبهات الواردة على توحيد اللوهمية. فمن اتقن هذه الرسالة فمن اتقن هذه الرسالة - [00:00:52](#) ان يحقق التوحيد مع ما مضى من كتاب التوحيد بابوابه العظيمة النافعة واستطاع ان يرد شبهات المشبهين الذين يلبسون على الناس دينهم فهذه رسالة لا غنى عنها لمن درس كتاب التوحيد. فنبداً على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا - [00:01:22](#) ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه وللمسلمين اجمعين الميكروفون عشان الحريم قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه - [00:01:52](#) الله تعالى في كشف الشبهات. بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو دين الرسل الذي ارسلهم الله به الى عبادته. فالولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما غلوا في - [00:02:22](#) ودا وسواها ويغوث ويعوق ونسر واخر رسل محمد صلى الله عليه وسلم. وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين. ارسله الله الى اناس يتعبدون ويحجون يذكرون الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقين وسائط بينهم وبين الله عز وجل. يقولون نريد منهم التقرب الى الله - [00:02:42](#) ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ومريم واناس غيرهم من الصالحين. فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دينهم دين ابيهم ابراهيم ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى لا يصلح منه شيء - [00:03:12](#) كن لغيره لا لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما. والا فهؤلاء المشركون الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون ان الله هو الخالق وحده لا شريك له وانه لا يرزق الا هو ولا يحيي ولا يميت الا هو - [00:03:32](#) ولا يدبر الامر الا هو. وان جميع السماوات السبع ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت التصرف المقدمة التي ذكرها الامام رحمه الله تعالى متظمنا ومشتملة على عدة امور عظيمة. الاول تعريف التوحيد هو افراد الله بالعبادة. وهذا قد سبق معنا في كتاب - [00:03:52](#) توحيد الثاني ما هو دين الرسل؟ دين الرسل هو توحيد اللوهمية توحيد العبادة توحيد الخالقية او توحيد الربوبية. لان النزاع بين الرسل عليهم سلام وبين اقوامهم انما كانت في اعظم صوره في توحيد العبادة - [00:04:22](#) ثم بين ان اول الرسل هو نوح عليه السلام. فان قال قائل فادم نقول ادم السلام نبي هو اول نبي. نبي مكلم كما جاء في الحديث. اما نوح عليه السلام - [00:04:52](#) فهو اول رسول الى الارض. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال انا اوحينا اليك اما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فلماذا بدأ بنوح؟ لان

الوحي الى نوح عليه السلام كان في وجوب التوحيد والتحذير من الشرك. اما ادم عليه السلام فلم يكن عنده - 00:05:12
الا الامر بالتوحيد لان الشرك ما كان موجودا بعده. سبب وقوع الناس في الشرك سبب وقوع ان الانسان في الشرك هو الغلو في
الصالحين. وهذا اعظم سبب من اسباب وقوع الشرك قديما وحديثا. اعظم سبب من اسباب وقوع الناس في الشرك - 00:05:42
قديما وحديثا هو الغلو في الصالحين. واما اخر الرسل فهو محمد صلى الله عليه وسلم نص القرآن قال الله عز وجل ما كان محمد ابا
احد من رجالكم ولكن رسول - 00:06:12

الله وخاتم النبيين. والنبي صلى الله عليه وسلم كسر هذه الاصنام التي عبدها مشرك قريش من جديد كما عبدها قوم نوح ابتداء
والذين ارسل الله اليهم الرسل سواء كان قوم نوح او قريش. كانت - 00:06:32

العبادات عندهم. فكانوا يعبدون وقوم قريش على وجه الخصوص يحجون ويعتصمون ويتصدقون ويذكرون الله ويعظمون البيت
الكعبة ويعظمون الاشهر الحرم ويعظمون الحرم اذا ما مشكلتهم اذا انهم يجعلون بعض المخلوقين وسائط في العبادة. يقولون نحن
نتقرب الى الصنم - 00:07:02

والصنم يقربنا الى الله. يقولون نحن نتقرب الى الولي الى الصالح والولي والصالح يقربنا الى الله. اذا صرفهم العبادة لغير الله ليس من
وجه انهم يعتقدون انها تخلق وترزق. اذا لماذا يصرفون لهم العبادة - 00:07:42

من جهة انهم يقولون نريد منهم التقرب الى الله. نريد منهم ان يقربونا الى الله نريد منهم ان يشفعوا لنا الى الله. هذا مثاله في الدنيا
كما لو ان انسان اراد ان يدخل على ملك فيأتي عند انسان اخر له وجاهة عند الملك فيتوسل - 00:08:12

اليه ويتقرب اليه ويترجاه حتى يدخله الى الملك. هذا مثالهم فبعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دينهم. دل على
ان الاصل في البشرية التوحيد وان الشرك طارئ الاصل في البشرية الايمان. والكفر طارئ - 00:08:42

الاصل في البشرية الفطرة. وهذه المحدثات والاهواء الطارئة على الفطرة البشرية. يجدد لهم دينهم دين ابيهم ابراهيم. ولهذا كان قوم
قريش على وجه الخصوص وعموم اهل الجزيرة كان عندهم بقايا من دين ابراهيم عليه السلام. من ذلك اعتقاد - 00:09:12

علو الله تعالى. من ذلك اعتقادهم ان الله على كل شيء قدير. من ذلك اعتقادهم تعظيم من ذلك اعتقادهم حرمة البيت من ذلك
اعتقادهم حرمة الشعائر. فالله سبحانه وتعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم ليحدث لهم دين ابراهيم عليه السلام. ملة ابراهيم

حنيفا - 00:09:42

وما كان من المشركين. واعظم ما به يتم تجديد دين ابراهيم عليه السلام. ان يخبره ان هذا التقرب الذي يسمونه تقربا الى غير الله
هذا لا ضح الا الى الله تبارك وتعالى. تريد ان تتقرب الى الله فاعبده وحده لا شريك له - 00:10:12

وان الاعتقاد محض حق لله تعالى. المقصود بالاعتقاد هنا الاعتقاد بانه له العبادة. الاعتقاد بانه سبحانه وتعالى وحده له العبادة
والاعتقاد يعني العبادة في اصطلاحهم وتعريف اهل زمان الامام. لا يصلح - 00:10:42

منه شيء لغيره. لا يصلح شيء من العبادات لغير الله تعالى. لان العبادات حق الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احد. وهذا هو
معنى لا اله الا الله. معنى - 00:11:12

لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. فالعبادة لا تصلح لاحد. اذا اردنا ان احدا يقربنا الى الله فلا سبيل الى ذلك الا بصرف العبادة لله
هي التي تقربنا. وليس ذوات الناس ولا ذوات الاشياء. ما الذي - 00:11:32

الى الله عبادة الله وحده لا شريك له. ما الذي يبعثنا عن الله؟ الشرك فمن رامى القربى فعليه الافرات في العبادة. ومن رام المنزلة
فعليه بالتعبد فالعبادة لا تصلح لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل. ولذلك - 00:12:02

الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون يتقربون الى الله بالعبادة اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. فاذا كان فاذا كانت
الملائكة المقربون والانبياء المرسلون لا يصلح لهم شيء من العبادة. فكيف بغيرهم - 00:12:32

وقول الامام في مقدمته والا فهؤلاء المشركون الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون ان الله هو الخالق. هذا فيه دلالة
ان المشركين عندهم اقرار بالربوبية ما من مشرك الا وعنده اقرار بالربوبية. سواء كان هذا - 00:13:02

الاقرار كلياً او كان الاقرار جزئياً. لكن الاقرار موجود. ما من مشركين الا وعنده الاقرار بالربوبية. اما كلية تامة واما ناقصة فهم كانوا يشهدون ان الله هو الخالق. يعني لو قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا نشهد انه لا خالق - [00:13:32](#)

الا الله لقالوها مباشرة. ولقالوا له ما جئت بشيء جديد. جئت بشيء نقوله ليلاً ونهاراً صباحاً ومساءً كذلك مقرون بأنه لا يرزق الا الله ولا يحيي ولا يميت الله ولا يدبر الامر الا الله. وان جميع السماوات السبع والاراضين السبع ومن فيهن كلهم عبيد - [00:14:02](#)

وتحت تصرفي وقال هذا الامر اليوم مشاهد النصارى مثلاً على سبيل المثال لو سألتهم من الخالق لا يقولون عيسى يقولون الله. اليهود لو سألتهم من خالق لا يقولون ولا يقول يقول نظر الخالق. البوذيين لو سألتهم وقلت لهم من الخالق بوذا يقولون لا الله الخالق - [00:14:32](#)

المجوس لو سألتهم من الخالق الظلمة يقولون لا الخالق هو الله. اذا ما شركهم شركهم في عدم افرادهم الله بالعبادة. فان قال قائل هذا في الواقع اليوم نجد ان المشركين يقرون بالربوبية في الجملة - [00:15:02](#)

نجد ان المشركين يقرون بالربوبية من حيث الجملة. لا في الجملة. لكن مد على ان الذين بعث الله اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقرون بالربوبية من حيث الجملة. هنا - [00:15:32](#)

نستطيع الرجوع الى الكتاب الذي يرجع اليه كل مسلم حتى لو كان عنده شرك. فقال المصنف رحمه الله فاذا اردت الدليل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين - [00:15:52](#)

قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فقراً عليه قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي ومن يدبر - [00:16:12](#)

امر فسيقولون الله الاية وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها الى قوله انا تسحرون وغير ذلك من الايات العظيمة الدالة على ذلك. اذا تحققت انهم مقرون بهذا وانهم لم يدخلهم في في التوحيد الذي دعت اليه الرسل ودعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه - [00:16:32](#)

هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد. كما كانوا كما كانوا يدعون الله عز وجل سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً، ثم منهم من يدعو الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله، عز وجل، ليشفعوا لهم. او يدعو رجلاً - [00:17:02](#)

صالحاً مثل اللاتي او نبياً مثل عيسى. وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك. ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً. وقال - [00:17:22](#)

له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. وتحققت ان الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله. والدعاء كله لله والذبح كله لله والنذر كله لله - [00:17:42](#)

والاستغاثة كلها بالله وجميع انواع العبادة كلها لله. وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم الاسلام وان في تكملة ذكر الدليل لان بعض المسلمين ربما يكابر ويقول ان كفر مشركي قريش ليس من جهة آت توحيد العبادة وانما من جهة انكارهم للتوحيد الربوبية - [00:18:02](#)

فورد المصنف رحمه الله ادلة تبين وتجلي وهي واضحة في ان المشركين يقرون مقرون بالربوبية. امور الربوبية كم؟ اربعة كما ذكرناها في شرح كتاب التوحيد. في الاصول الثلاثة الامر الاول الخلقية. من الخالق؟ الخلق لمن؟ الامر - [00:18:32](#)

الملكية من المالك؟ لمن الملك؟ الامر الثالث الرازقية من الذي يرزق؟ لمن الرزق؟ الامر الرابع التدبير. من المدبر؟ من الذي يدبر؟ هذي امور على وجه الاختصار الخلق الرزق الملك التدبير. هذه الاربعة - [00:19:02](#)

هي خواص افعال الربوبية. هي خواص افعال الربوبية الخلق والرزق والملك والتدبير وقد ذكرها الله تبارك وتعالى في اية واحدة قل من يرزقكم من السماء والارض؟ وهنا الاستفهام استفهام تقرير لانهم يقرون بدليل فسيقولون الله ففهمنا ان - [00:19:32](#)

استفهام استفهام التقرير. وتوبيخ يوبخهم كيف تعلمون ان رزقكم من الله وانكم مملوكون لله ومرزوقون من الله ومدبرون من الله فكيف لا تعبدونه وحده لا شريك له. قل من يرزقكم من السماء والارض؟ هذه قضية الرزق. ام من يملك السمع والابصار - [00:20:02](#)

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. هذه قضية الملك. امن يملك الابصار قضية الملك ومن يخرج الحي من الميت قضية الخلق. ومن يدبر الامر قضية التدبير. فسيقولون هذا جواب - [00:20:32](#)

هم عن السؤال الاستفهامي السابق فسيقولون الله اي الله يرزقنا الله يبني الله يخلقنا الله يدبرنا. فذكر المبتدأ وحدث الخبر لانه مضموم مذموم ومذكور في السؤال. وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها - [00:20:52](#)

ايات سورة المؤمنين. اذا هذه القضية وهي ان المشركين كانوا يقررون بالربوبية قضية مطردة في كتاب الله عز وجل. فان قال قائل فان عندهم شيء من انكار الربوبية. نقول انكار - [00:21:22](#)

اشياء من الربوبية ليست هي القضية الاساسية التي من اجلها ارسل الله الرسل. يعني مثلا انكروا من الربوبية انكروا ان يكون الله رحمانا. مع اقرارهم بالرحيم. لكن لم يكن هذا هو - [00:21:42](#)

النزاع النزاع في العبادة. ولهذا قال المصنف اذا تحققت انهم مقررون بهذا اسمه اشارة راجعة الى توحيد الربوبية. وانهم لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت اليه الرسل ودعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان الاقرار بالربوبية لا يدخل الانسان في في التوحيد - [00:22:02](#)

في توحيد العبادة. وعرفت ان التوحيد الذي جحدته هو توحيد العباد. الذي يسميه المشركون في الاعتقاد واليوم المشركون اليوم المنتسبون الى الاسلام والمرتكبون للشرك بين الانام يسمون صرف العبادة لغير الله محبة. يجلس - [00:22:32](#)

يسمونها محبة يطوف بالقبر يقول يسجد للقبر يقول حبا فيه يذبح وينذر القبر يقول حبا فيه هذا هو العبادة سمه ما شئت. التسميات ما تغير الحقائق تضرب لكم مثال لو جاء انسان وصلى في المسجد لاحظ الان فقلنا له - [00:23:02](#)

هذه الصلاة قال لا اعمل رياضة. قلنا الرياضة ليست هكذا. الرياضة لها طريقة وكذا. فتغييره للاسم لا يعني تغييره العبادة وان كنا سنقول له ما دام نيتك رياضة الصلاة باطلة لكنها صلاة فلذلك العبادة - [00:23:32](#)

هي عبادة صرفت لغير الله او صرفت لله لكن ما صرفته لله مقبولة وما صرف لغير الله ليس بمقبول. قال ثم منهم من يدعو الملائكة هذا تنوع انواع الشرك. منهم من يدعو الملائكة. يعني الشرك بينه وبين الله الواسطة الملائكة - [00:23:52](#)

لاجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا لهم. او يدعو رجلا صالحا مثل اللات او نبيا مثل قد مر معنا في كتاب التوحيد عن ابن عباس ومجاهد قال اللات كان رجلا صالحا يلت يعني - [00:24:22](#)

يكسر الخبز ويضع عليه اللبن يلت السويق للحاج. فلما مات عكفوا على قبره وعبدوه مع الله. او نبيا مثل عيسى. اليوم نرى النصارى شركهم مع الله طبعاً المشركون اليوم من النصارى على اصناف منهم من يعتقد ان عيسى هو - [00:24:42](#)

وهذا ذكره الله في القرآن. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. ومنهم من ان عيسى هو ابن الله تعالى الله عن ذلك. وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا - [00:25:12](#)

ومنهم من يعتقد ان عيسى وروح القدس والله ثلاثة في واحد ولذلك قال الله عز وجل لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم. انما الله اله واحد. ومنهم من لا يعتقد ان نعيش ابن الله او ثالث ثلاث او هو الله ولكن يعتقد انه نبي - [00:25:32](#)

او انه له شيء من العبادة. فيصرف له انواع من الدعاء انواع من القربات تحت هذه المسميات. والعجب وان تعجب فاعجب. ان من المسلمين اليوم من يزعم ان النصارى ليسوا بكفار - [00:26:02](#)

طيب اذا كان يعتقد هذا الجويل ان النصارى ليسوا بكفار ها فكيف سيعتقد ان المشركين من اهل الاسلام الذين يصرفون العبادة لغير كيف سيعتقد انهم على الشرك؟ من باب اولى انه لن يعتق - [00:26:22](#)

هذا كله بابه الجهل. بابه الجهل تكلم الرويضة وتكلم من عرف القراءة والكتابة تابه ولم يفقه العلم وصار رأسه كراسه فصار مغرزه مخلبه فصار يهرف بما لا يعرف. ولذلك يقول الامام رحمه الله وعرفت ان رسول الله - [00:26:42](#)

قاتلهم على هذا الشرك. النبي صلى الله عليه وسلم ما قاتلهم ما قاتلهم ليش ما تقولون الله الخالق. ما قاتلهم. يقول لهم ليش ما تقولون الله الرازق؟ ليش يقاتلهم؟ قولوا لا اله الا الله. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى - [00:27:12](#)

يشهد ان لا اله الا الله. ودعاهم الى اخلاص العبادة لله. تقريراً لقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد. وقد درسنا ان النكرة في سياق النهي او النفي. ماذا يفيد؟ العموم. اذا فلا تدعو مع الله - [00:27:32](#)

احدا عظيما كان كالملائكة والرسل او حقيرا كالخشب والحديد والصنم والوثق ولا لا؟ يدخل كل هذا حقيرا كان او عظيما. وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. له دعوة الحق ما هو دعوة الحق؟ لا اله الا الله. ولهذا كان من -

[00:27:52](#)

عقاب كلمة التوحيد دعوة الحق. قال وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله كما جاء هذا مصرح في القرآن. قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله - [00:28:22](#)

وفي الاية الاخرى ويكون الدين كله لله. الدين هنا يعني العبادة. الدين هنا يعني العبادة وجاء في قواعد التفسير ان الدين اذا جاء معرفا فالمقصود به القيامة. فيكون المعنى ويكون الدين - [00:28:42](#)

كله لله اي ويكون الثواب والعقاب المرجو يوم الحساب كله بيد الله ليس بيد احد غير الله. والدعاء كله لله والذبح والنذر والاستغاثة وجميع انواع العبادة. نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام. وان قصدهم الملائكة والانبيا والاولياء - [00:29:02](#)

يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي احل دماءهم واموالهم. عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن اقرارى به المشركون. وهذا التوحيد هو معنى قولك لا اله الا الله. فان الله عندهم هو الذي يقصد لاجل هذه الامور. سواء كان -

[00:29:32](#)

او نبيا اوليا او شجرة او قبرا او جنيا لم يريدوا ان الله هو الخالق الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمت لك وانما يعنون بالله ما يعني به المشركون في زماننا بلفظ السيد. فاتاهم النبي صلى الله عليه - [00:29:52](#)

وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله. والمراد من هذه الكلمة معناها لمجرد لمجرد لفظها والكفار الجهال يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو افراد الله تعالى بالتعلق والكفر بما - [00:30:12](#)

من دونه والبراءة منه فانه لما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا هذا لشيء عجاب. يعني هذه المسائل ايضا تقرير لما سبق ان النبي صلى الله عليه - [00:30:32](#)

سلم انما قاتل هؤلاء لاجل انكارهم العبادة لا لاجل انكارهم الربوبية نعم ومضى معنا بيان معنى لا اله الا الله. نعم. احسن الله اليكم. قالوا رحمه الله تعالى فاذا عرفت ان جهال الكفار - [00:30:52](#)

يعرفون ذلك فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرف جهال كفار. بل يظن ان ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشئ من المعاني. والحاظ منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الامر الا الله وحده - [00:31:12](#)

خير في رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله. الناس اليوم مع الاسف اصبح جهال الكفار في زمن النبوة يفهمون لما عندهم من الفصاحة والبلاغة يفهمون معنى لا اله الا الله. لانهم اولا - [00:31:32](#)

يفهمون المفردات لا نافية الى عبادة معبود الا استثناء مفيد للحصر الله له حق العبادة الذي هو من معاني لا اله الا الله حق الا الله الله حق لكن العجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه الجهال والكفار - [00:31:52](#)

حتى صار الناس على صنفين لاحظ الان وانت انت في قرارة نفسك لو طبقت هذا المعنى على حولك من الناس وما ستسمع ستجد ان هذا الذي ذكره الامام هو الواقع. لا سيما في المجتمعات التي لا تعرف توحيد العبادة - [00:32:22](#)

الناس صاروا على قسمين. قسم منهم حط عليه رقم واحد. يظن ان ذلك هو التلفظ بحروفه. اللي يقول لا اله الا يدخل الجنة بس خلاص. لو قال لا اله الا الله وسجد لغير الله ما يضره يقولون. لا قال لا اله الا الله ها واعتقد انه فلان يخلق - [00:32:42](#)

ما يضره هذا موجود ترى. حتى انك تسمع من بعضهم يقول يا اخي قل لا اله الا الله. طيب واذا قال لا اله الا الله. هالمقصود هو

ومجرد قول لا اله الا الله المنافقون اما كانوا يقولون لا اله الا الله؟ فلماذا قال الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:33:02](#)

يقول لان المنافق كان في قلبه شيء ضد لا اله الا الله. طيب انت الان تقول اللي يقول لا اله الا الله يدخل الجنة ولو لم يفهم معناه. هذا اصلا ما فهم - [00:33:22](#)

على الاقل المنافق فهم المعنى واقر في قلبه عكسه. طيب هذا ما فيه معنى. هذه مصيبة. والصنف الثاني الحاذق اكتب وهذا في كثير من بطون الكتب. مع الاسف الشديد. من يظن ان معنى لا اله الا الله لا - [00:33:32](#)

ولا رازق الا الله. بس فسروا توحيد فسروا كلمة التوحيد بالربوبية. نسأل الله السلام والعافية. فسروا كلمة التوحيد بالربوبي. الان المنتسبون الى الاسلام هذا حال عام منهم من يظن مجرد النطق كافي ومنهم من يظن ان معناه لا خالق له. والندرة منهم وهم - [00:33:52](#)

الطائفة المنصورة الفرق الناجية من يعتقد ان معنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله ليغفر ان يشرك به - [00:34:22](#)
اغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من اولهم الى اخرهم. الذي لا يقبل الله من احد لنسوا سوى وعرفت ما اصبح غالب الناس عليه من الجهل بهذا افادك فائدتين. الاولى الفرح بفضل - [00:34:42](#)

الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وافادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه دون قلبه. وقد يقولها وهو - [00:35:02](#)

هو جاهل فلا يعذر بالجهل وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله زلفى كما ظن الكفار خصوصا. ان ما كان الله ما قص عن قوم موسى عليه السلام مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوا قائلين اجعل لنا الها كما لهم اله - [00:35:22](#)

فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله. قوله رحمه الله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب اي معرفة يقين ومعرفة اقرار ومعرفة اه تقرر ما في القلب تقرر ما في - [00:35:42](#)

اه تقرر في القلب معنى لا اله الا الله. وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان ما هو لا يغفر ان يشرك به. مطلقا اي شرك لا يغفره الله. لكن ما هو المتبادل للذهن من الاية - [00:36:02](#)

المتبادل الى الذهن من الاية بدلالة آآ نزول او بدلالة عرف النزول اي لا يغفر شرك في العباد. طيب والشرك في غيره؟ ايضا لا يغفره. لكن الاية اول ما نزلت نزلت في شيء مقصود موجود - [00:36:22](#)

وقت النزول. وعرفت دين الله الذي ارسل الله وبعث الله به الرسل من اولهم لاخرهم. لا يقبل الله من احد دينا سواه وعرفت ما اصبح عليه غالب الناس من الجهل افادك ذلك فائدتين. الاولى الفرح بفضل - [00:36:42](#)

ورحمته. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وهو خير مما يجمعون. نحمد الله سبحانه وتعالى على ما من به علينا وعليكم. اصبح الناس يقولون يا حسين يا بدوي جيلاني يا عيسى يا جبريل واصبحت انت تقول يا الله يا حي يا قيوم. ما اعظم هذا الفرق -

[00:37:02](#)

اصبح الناس يسجدون ويركعون ويذبحون وينظرون لغير الله وانت لا تذبح ولا تنذر ولا تركعوا ولا تسجدوا ولا تدعوا الا الله الحي القيوم. اي فرح اعظم من هذا وشكر الله للامام المجدد رحمه الله. فانه رحمه الله ببيانه وتأليفاته النافعة - [00:37:32](#)

عرفنا حق الله سبحانه وتعالى. وعرفنا الدين الحق. يجب على اهل التوحيد ان يفرحوا بالتوحيد فانهم في نعمة. في نعمة. الله خير اما يشركون؟ كان الامام رحمه الله يرى الناس وهم يطوفون حول قبر زيد ابن الخطاب اخو عمر لان زيد ابن الخطاب قتل -

[00:38:02](#)

في معركة اليمامة فكان الامام يقول لهم الله خير ام زايد كلام عظيم. كيف تترك الله وتدعو زيدا؟ كيف تترك الله وتدعو ملكا؟ كيف تترك الله وتدعو انسانا هذا امر عظيم. فالحمد لله ثم - [00:38:32](#)

الحمد لله ثم الحمد لله على نعمة التوحيد. واسأله جل وعلا ونسأله تبارك وتعالى ان يميته على هذا التوحيد. الامر الثاني قال وافادك ايضا هذا الثاني. الاولى عرفناه. هذي الثانية. الفائدة الثانية - [00:39:02](#)

اكتبوا عليها الخوف العظيم. يعني اذا عرفت التوحيد وحقيقته والشرك وحقيقته اولا يحصل عندك فرح بفضل الله. ثانيا يحصل عندك خوف من الزلل عن هذا التوحيد تخاف الخوف العظيم من ان تزل بمقولة او بفعله او - [00:39:22](#)

باعترادي الشرك ما يجيك هكذا قدامك مثل انسان يصارك لا يريد ان يسقطك عن طريق التوحيد لا الشرك يأتيك بكلمة. يأتيها يأتي بها ابليس. بفعله باعتقاد ولهذا ايها الاخوة الشرك ليس مقصورا في الافعال. ولا في الاقوال - [00:39:52](#)

الشرك يكون ها في الالفاظ في الاقوال في الافعال في الاعمال في الاعتقادات. ولهذا قال الامام فاذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه دون قلبه. يعني ما معنى - [00:40:22](#)

دون قلب يعني ما قصد. ها؟ اكتب اي ما قصد. ما قصد الكفر ولا الشرك اكتب كمن ينطق بالكفر استهزاء او يقول الكفر استهزاء هل هو قصدا يكفر ولا قصدا يضحك - [00:40:42](#)

ها؟ قصد الاستهزاء. ومع ذلك يكفي. قال وقد يقولها وهو جاهل انتبهوا لهذه المسألة فلا يعذر بالجهل. تمسك بهذه الكلمة بعض المتشددين في في هذا الباب فظنوا انه لا يعذر احد بالجهل في باب الشرك. وهذا غلط عظيم - [00:41:12](#)

ولكن مراد الامام رحمه الله ان هناك اناس قد يقولون كلمة ولا وهم جهال ولا يعذرون بالجهل لماذا لا يعذرون بالجهل؟ اكتبوا لسببين. اما لان اما لانه في مكان لا يقبل منه اما لانه في مكان او زمان لا يقبل منه الجهل - [00:41:42](#)

اما لانه في مكان او زمان لا يقبل منه الجهل واما لان الامر من الامور العينية التي لا يصح فيها الجهل. ولنضرب مثال الان بما ذكره الامام عن قوم موسى عليه السلام. قوم موسى عليه السلام. هل هم في زمن بعيد عن زمن النبوة - [00:42:12](#)

وين كانوا؟ مع موسى عليه السلام. اذا مكانهم قرب موسى. زمانهم قرب موسى اي عذر لهم في الشرك فاذا قالوا اجعل لنا الها كما لهم اله هل لهم عذر؟ قطعاً ليس لهم عذر - [00:42:52](#)

مسألة مهمة. ولذلك قال فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما من هذا ثم نقول لهؤلاء الذين تمسكوا بهذه العبارة هذه عبارة مجملة والعبارة مفصلة عن الامام جلية. في ان بعض الناس قد يعذر بالجهل. مثل قول - [00:43:12](#)

واذا وانا اذا كنت لا اكفر الذين يطوفون حول قبر البدوي. لان حجة لم تقم عليهم هذا واضح. هذا كلام جل. ما يمكن ان يكون هذا كلام مجمل. فرق بين - [00:43:42](#)

بين الامرين اذا لابد ان ننتبه ان كلام الامام لا يخالف كلام الائمة. هذا كلام العلماء ان الانسان ربما يقول كلمة ولا يعذر بالجهل. وربما غيره يقول نفس الكلمة ويعذر بالجهل - [00:44:02](#)

فرق بين الامرين لهذا النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعامل اصحابه معاملة مطردة قد يعذر بعضهم ولا يعذر الاخر. لماذا يعذر البعض؟ لان مثله يعذر لماذا لا يعذر الاخر؟ لان مثله لا يعذر. فلا بد ان ننتبه لهذه القضايا. ولهذا قضية هل - [00:44:22](#)

فلان يعذر او لا يعذر. القوم الفلاني يعذر او لا يعذرون. البلد الفلاني يعذرون او لا يعذرون. هذه قضايا اعيان لا يجوز ان يحكم بها افراد من الناس. طلاب علم جالسين في مكاتبهم ويحكمون على الناس. ما يجوز هذا - [00:44:52](#)

هذا حكمه الى القضاة والمفتين والحكام الذين يستطيعون ان يدرسوا الاحوال وان يحيطوا احوال هل فعلا اقامت عليهم الحجة او لا؟ ثم يحكمون. طالب العلم عليه بالعمومات طلاب العلم عليهم ان يكونوا دعاة لا ان يكونوا قضاة. عليهم ان يتكلموا في العمومات لا في - [00:45:12](#)

العموم هو وظيفة طالبين. لو قال لنا قائل من حيث العموم هل هناك عذر بالجهل؟ نقول نعم هناك عذر بالجهل ولكن هذه القاعدة لها استثناء ان هناك من لا يعذر بالجهل هذا من حيث العموم. فلان من - [00:45:42](#)

تعذرون او لا تعذرون؟ نقول هذا ما هو الينا. هذا يحتاج الى من يدرس حال. ويعرف محيطه ويستطيع اقامة الحجة عليه او لا؟ هذا خذوه الى المفتي والقاضي والحاضر. يجب ان ننتبه لهذا يا طلاب العلم - [00:46:02](#)

نعم احسن الله اليكم قالوا رحمه الله تعالى واعلم ان الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد الا قال له اعداء كما قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. وقد يكون - [00:46:22](#)

التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى. فلما جاءتهم رسلهم بالبينّة فرحوا بما عندهم من من العلم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون. اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا بد له من اعداء قاعدين عليه - [00:46:42](#)

اهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان تعلم من دين الله ما يصير سلاحا تقاثل به هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم - [00:47:02](#)

اتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم. وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم كن شاكرين. ولكن ان اقبلت الى الله تعالى واصغيت الى حجج الله وبياناته فلا تخف ولا تحزن. ان كيد - [00:47:22](#)

الشیطان كان ضعيفا. والعامي من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين كما قال تعالى ان جندنا لهم الغالبون. فجند الله تعالى هم الغالبون بالحجة واللسان. كما انهم هم الغالبون - [00:47:42](#)

السيف والسيان وانما الخوف على الموحّد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. وقد من الله علينا بكتاب الذي جعل تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا - [00:48:02](#)

وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً قال بعض المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيامة. هنا قوله رحمه الله ان من - [00:48:22](#)

من حكمة الله انه جعل اعداء الرسل جعل للرسل اعداء وجعل اعداء الرسل عندهم من زخرف القول وعندهم الكتب وعندهم الحجج المزعومة فلا بد حينئذ ان تتسلح انت يا طالب العلم حتى ترد عليه. لا بعض الناس يقول كيف يعني - [00:48:42](#)

التوحيد كيف يرد عليه الشبهات؟ لا هذا من حكمة الله سبحانه وتعالى. لولا ورود الشبهات لما تجلى قضايا التوحيد فهذه من حكمة الله سبحانه وتعالى. ان طريق اهل التوحيد عليه اصحاب الاهواء. واصحاب البدع واصحاب الشرك. وهم اهل فصاحة - [00:49:12](#)

وامامهم ومقدمهم ابليس. ولهذا ابليس ما قال ساجلس في الطرق المعوجة. وانما قال لاقعدن ان لهم صراطك المستقيم. شوف كيف وين جالس ابليس؟ ترى ما هو بجالس في الخمارات. ها - [00:49:42](#)

ولا في ما يسمى بالماهي. ولا جالس عند اهل الميسر. وين جالس عنده؟ ابليس جالس على طريق اهل التوحيد ماذا يريد منهم؟ يريد منهم ان يجعلهم من جنده حتى يكونوا معه حتى يكونوا معه - [00:50:02](#)

في النار عيادا بالله. لاقعدن لهم صراطك المستقيم. هذا خبر الله عنه. وهذا حق لا خلف في ثم لا تظن ان الذين يأتون بالشبهات على التوحيد ان يكتفون بشبهة او شبهتين او ثلاث او اربع لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد - [00:50:22](#)

اكثرتهم شاكرين. يأتون بالحجج والشبهات. من ها هنا وها هنا وها هنا وها هنا تاء يعجز اهل التوحيد. ويضعفوا اهل التوحيد. واني لهم. الله ناصر دينه ولكن الشأن هل انت من هؤلاء الجنود الذين جعلك الله ممن ينصر - [00:50:52](#)

وبهم التوحيد او لا؟ هذا هو المهم. الله ناصر دينه. هذه قضية قضية مفروغ منها. لكن هل انت من هؤلاء الجنون فان الله سبحانه وتعالى قال وان جندنا لهم الغالبون. ولهذا الموحّد لا يخشى - [00:51:22](#)

لا شيئا حتى من امامهم ابليس. ويعلم ان كيد الشيطان كان ضعيفا. والعامي من الموحدين يغلب الفا من من علماء هؤلاء المشركين هذه قضية عظيمة. ولهذا عوام اهل السنة خير من - [00:51:42](#)

علماء البدعة والظلاله. عندهم من الحجج عوام اهل السنة عندهم من الحجج والبيانات ما يعجز عالم الضلالة من الجواب عليها. وهذا كثير لو اردنا ان نذكر القصص لطال بنا الوقت - [00:52:02](#)

ولذلك وضع الامام رحمه الله قاعدة عظيمة في كشف الشبهات قال من الله علينا بكتابه. هذا كتاب القرآن العظيم الذي جعله الله تبياناً لكل شيء. وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين اذا لاحظ الان تبياناً لكل شيء. شمل شمل الشبهات. وبيانها وجلاءها - [00:52:22](#)

وكشف زيغها وظلالها. وهدى للسائلين. علامات منارات ادلة بينات ورحمة لان فيها البشارات وفيها الثواب شراء للمسلمين حتى يثبتوا على الدين الحق. فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما - [00:52:52](#)

ينقضها ويبين بطنه. لذلك هذه قاعدة عظيمة. يجب على طالب العلم ان يعتقدوها وان يعمل تطبيقيا وفقها. ان القرآن تبيان لكل شيء يتعلق بالدين. لا تظن ان هناك شبهة دينية ليس في القرآن جوابها. ابدأ الى يوم القيامة ما من شبهة دينية الا وفي القرآن الجواب عنها - [00:53:22](#)

قاعدة عظيمة. فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما يدمغها ويبطلها. وينقضها. ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيره. الحق الثابت المتقرر. واحسن التفسير الواضح البين الذي لا لبس - [00:53:52](#)

فمثلا اذا قال لك صاحب الشبهة ان هؤلاء الصالحين لهم عند الله. فانا اتوجه اليهم. لاحظ بس لو قال لك الكلمة هذي. من تقريرك للحق انك تقول له مباشرة هل هذا الذي تقوله امرك الله به في القرآن - [00:54:22](#)

هذا السؤال عظيم ترى لان القرآن فيه تبيان كل شيء من مسائل الدين. اين امرك الله في القرآن ان تعبد الجبلاني لتعبد البدوي ولا تعبد الرفاعي اين؟ لن يجد دليلا ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم. ما انزل - [00:54:52](#)

الله بها من سلطان. ثم ان استدل بدليل من القرآن انتبهوا الان. هذه الان مسألة اخرى لو استدل الملبس لو استدل الملبس بدليل من القرآن فكيف ترد عليه عندك الان لاحظ عندك القاعدة المضطربة ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن التفسير - [00:55:12](#)

فحينما يأتي هو بدليل فتبين ان هناك احد امرين. اما انه استدل بما ليس فيه وجه دلالة يعني يأتيك باية لكن الاية لا دلالة لها فيها على ما يريد. يقول لك - [00:55:42](#)

قل اعوذ برب الفلق يعني جوازنا تعلق التمايم. ايش علاقة الاية بجواز تعليق التباين؟ اذا اذا الملبس باية من كتاب الله فاو لا ضع نقطة. ان الاية ليس فيها وجه دلالة - [00:56:02](#)

ثانيا انه لو بين وجه دلالة من الاية بتفسيره فتبين انا اقول تيقن الف في المئة ان في نفس الاية على الباسي وهذه هذا من بلاغة القرآن. لا يستدل احد بدليل من القرآن بتفسير ملبس - [00:56:22](#)

الا وفي الاية نفسها رد عليه. هذه مسألة عظيمة. فلو قال لك مثلا لو قال لك المستغيث بغير الله لو قال لك المستغيث بغير الله ان القبطي ان الاسرائيلي استغاث بموسى فاستغاثه الذي من شيعته على - [00:56:52](#)

من عدو فكيف لا تجوز الاستغاثة؟ فانت تقول له مباشرة كمل الاية ها فوكزه موسى. كل الان الميت كيف يكز؟ كمل الاية. مباشرة في الاية ما ينقض قوله لو قال لك الملبس ان في القرآن وآ فسجد - [00:57:22](#)

له في اية سورة يوسف ولما دخلوا عليه خروا له سجدة. قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل. قال ها سجدا له. كيف ان تقول سجودنا لغيرها صح ولا لا؟ الان يستدل بهذه الاية فانت مباشرة ترد - [00:57:52](#)

من نفس الاية تقول له كمل الاية من اول الى اخر تدرك ان هذا ليس السجود عبادة. انما سجود تحية واما سجود العبادة فقد قال الله فصل لربك وانحر وقال واسجد واقرب - [00:58:22](#)

اي لربك لا يجوز لغير الله. اذا القرآن لابد ان تعتقد ان فيه تبيان لكل شيء تبيان لكل شيء. ولذلك المصنف رحمه الله سيذكر الان هذه الشبهات والجواب عليها نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وانا اذكر لك اشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جوابا لكلام احتج به المشركون في - [00:58:42](#)

زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل اما المجمل فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر - [00:59:12](#)

متشابهات. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم. مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف - [00:59:32](#)

عليهم ولا هم يحزنون. او ان الشفاعة حق او ان الانبياء لهم جاه عند الله او ذكر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء من باطنه وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجابه بقولك ان الله تعالى ذكر لنا في - [00:59:52](#)

كتابه ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه. وما ذكرت لك من ان الله ذكر ان المشركين يقرون الربوبية وانه

كفرهم بتعلقهم على الملائكة او الانبياء او الاولياء مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند - [01:00:12](#)

وهذا امر محكم لا يقدر احد ان يغير معناه. وما ذكرته لي ايها المشرك من القرآن او كلام رسول صلى الله عليه وسلم لا اعرف معنى

ولكن اقطع ان كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:32](#)

لا يخالف كلام الله عز وجل. وهذا جواب جيد شديد ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله تعالى. ولا تستهونه فانه كما قال تعالى وما يلقاها

الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - [01:00:52](#)

بالنسبة للشبهات التي ترد على الانسان لا شك ان اه اي باطل يرد على الانسان فان الجواب على الباطل او على الشبهة من طريقين.

الاولى مجمل والثانية مفصل. المجمل يسمى بالجواب - [01:01:12](#)

الاعتراضي ايش يسمى؟ بالجواب الاعتراض. فمثلا لو استدلل مستدل بالقرآن على باطل او استدلل بحديث على باطل. فانت تعترض

وتقول لا يمكن ان القرآن يتناقض فالله قال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وما ذكرته ان من ان الاية الفلانية او الحديث -

[01:01:32](#)

فلان يدل على جواز صرف العبادة لغير الله. هذا معناه التناقض فانا امتنع عن قبول هذا الوجه الذي ذكرته من الاستدلال فنحن

نعتقد جزما ان القرآن لا تناقض فيها. وان السنة لا تناقض فيها وان القرآن والسنة لا يتناقضان - [01:02:02](#)

فاذا رام احد الاستدلال ببعض المتشابهات لرد المحكمات فانت تمتنع عن وجه استدلال تتمسك بالمحكم. فمثلا لو قال لك النصراني

انتم عندكم التثليث. عندكم ان الله ليس بواحد تقول له وين عندنا ان الله ليس بواحد؟ يقول قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له

لحافظون - [01:02:22](#)

كيف ترد عليه الان؟ ترد عليه بالمحكم. قل هو الله احد وهو الواحد القهار. ها؟ واضح هذا فهذا يسمى الجواب الامتناعي لاعتراض ثم

تأتي بالدليل المفصل. هذه قاعدة عظيمة. الرد المجمل هكذا - [01:02:52](#)

الرد المجمل ان تقول له والله الحديث الذي ذكرته انا لا اعرف صحته او ضعفه. فانا امتنع من قبولي لكن عندي حديث صحيح ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لا يستشفع بي. انما يستشفع بالله. ها - [01:03:12](#)

انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله. عندي حديث صحيح اذا سألت فاسأل الله. اذا فاستعن بالله فانت تقرر الحق بالدالة الواضحة

المحكمة. وتمتنع من قبول المجمل الذي ذكره وتمتنع من وجه استدلاله. هذا جواب محكم لاي شبهة ترد عليك. هذه قضايا مهمة. فمثلا

لو - [01:03:32](#)

قال لك المشبه في غير باب توحيد الالهية. ليس كمثله شيء يعني ان الله لا يوصف بوصف فالان انت ما تعرف ايش وجه استدلاله

من الاية صح ولا لا؟ فتقول له انا لا اعرف ما وجه استدلالك بالاية ولا اقبل هذا الذي تقول. لكن اقبل ان الله سميع - [01:04:02](#)

بصير لانه قال وهو السميع البصير. اقبل ان الله الصمد. الله الاحد. القهار الجبار وارد. ثم ان كنت تعرف معنى وجه استدلاله بالاية

كيف ترد عليه؟ فهذا حسن لم تعرف سيكفيك الجواب المجمل. فيكفيك الجواب المجمل الحسن العظيم. الذي لا من لا يوجد مثله.

الجواب المجمل - [01:04:22](#)

فيه فائدتان الاولى هي اعتقاد ان القرآن لا يتناقض وان السنة لا تناقضا فيها. وان القرآن والسنة لا يتناقضان الثاني التمسك

بالمحكمات وترك المتشابهات المجملات. واكثر اهل البدع واهل الشرك - [01:04:52](#)

عندهم تمسك بالمجملات وعندهم تمسك بالمتشابهات. وهل ذكره الله في القرآن؟ فاما الذين في بهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. فاما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. لماذا - [01:05:12](#)

يتبعون ما تشابه من ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل هذا مرادهم نسأل الله عز وجل ان يثبتنا واياكم على الحق نعم احسن الله اليكم قال

رحمه الله تعالى واما الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون بها - [01:05:32](#)

ان نسعى منها قولهم نحن لا نشرك بالله شيئا. بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامر ولا ينفذ ولا يضر الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. فضلا عن عبد القادر او غيره ولا - [01:05:52](#)

لكن انا مذنّب والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم. فجابوا بما تقدم وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت لي ايها المبطل. ومقرون ان اوثانهم لا تدبر شيئا. وانما ارادوا ممن قصدوا - [01:06:12](#)

الجاه والشفاعة واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه. فان قال ان هؤلاء الايات نزلت في من يعبد الاصنام ونحن ولا نعبد الاصنام كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام؟ ام كيف تجعلون الانبياء اصناما؟ فجابه بما تقدم؟ الجواب - [01:06:32](#)

المفصل هو ان تنظر الى كل شبهة ثم تنظر الى جواب الشبهة. وجواب الشبهة من حيث العموم اي شبهة اما ان يكون امتناعيا واما وهو الاعتراض واما ان يكون نقضيا وهو نقض الشبهة واما ان يكون الزامي - [01:06:52](#)

هذي ثلاثة طرق لنقض الشبهات. كيف تنقض الشبهة؟ اما بالامتناع والاعتراض بان وجه الاستدلال غير صحيح وانت تمتنع عن قبول هذا الذي ذكره. واما بالنقض وهو ابطال وجه الاستدلال. واما بذكر - [01:07:12](#)

اللازم الذي يدل على البطلة. فمثلا نظرب شبهة لو جاك جانا شخص وقال الناس في سيدي على قسمين. قسم على رؤوسهم الغتر والشمر وقسم ليس على رؤوسهم. وقسم حفاة رؤوسهم - [01:07:32](#)

فانا اذا اردت ان لا اقبل هذا التقسيم فانا اقول ان امتنع عن هذا التقسيم. ولا اقبله. واعترض في هذا التقصير فان قال لماذا تمتنع؟ لماذا تعترض؟ اقول لان القسمة خاطئة. القسمة الصحيحة ان الناس في المسجد على ثلاثة اقسام - [01:07:52](#)

قسم على رؤوسهم الغتر والشمر وقسم على رؤوسهم الطواقي التي تسمى بالقلنسوة وقسم ليس على رؤوسهم شيء نلاحظ الان هذا يسمى جوابا اوليا امتناع ثانيا انتقاظ نقط اما الجواب اللزامي فلو - [01:08:12](#)

شخص وقال ان النبي له شيء من العبادة او الولي له شيء من العبادة. فانت له تسأله الان يلزم من قولك ان الولي له شيء من العبادة وان النبي له شيء من العبادة يلزم منه ان النبي - [01:08:32](#)

وسلم ما عرف هذا فلماذا لم يتعبد الله بالانبياء الذين قبله؟ لماذا الصحابة لم يتعبدوا الله بالاولياء؟ لماذا تعبدوا الى الله مباشرة هذا يسمى الجواب اللزام. اذا الشبهات كيف نردها بالتفصيل مرة ثانية؟ اما بالامتنان - [01:08:52](#)

ها والاعتراض واما بالنقض واما بالالزام. سيأتي بيانه. الشبهة الاولى حط عليه رقم واحد قولهم نحن لا نشرك بالله هذه الشبهة الاولى لان الشبهات جاوزت آآ العشرة سرقمها ان شاء الله وآآ - [01:09:12](#)

الجواب على هذه الشبهة نحن لا نشرك بالله. سهل جدا ان الانسان يقول انا ما اشرك بالله. لكن تحقيقا واقعيا عمك ينقض فعلك ينقض قولك عمك الواقعي ينقض قولك يقول انا ما اشرك بالله شيئا ثم يذبح لغير الله - [01:09:32](#)

يقول لا اشرك بالله شيئا ثم يستغيث بالاموات والجن والصالحين والانبياء. اذا اين لا تشرك بالله؟ هذا قول والدعاوى اذا لم تقيموا عليها بينات فاصحابها اذا ادعيا. هذه الجواب سهلة ان كون الانسان يبرئ - [01:09:52](#)

من شيء لا يعني انه بريء حتى ينظر الى فعله وقوله. حتى ينظر الى فعله وقوله فان مجرد ادعاء البراءة لا يعني البراءة. ثم قال فان قال ان هؤلاء الايات نزلت فيمن - [01:10:12](#)

ان يعبدوا الاصنام هذا تبع للشبهة الاولى لذلك ما نرقمها فالجوف بما تقدم ما الذي تقدم؟ ان منهم من يعبد صالحين ومنهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الاوثان والاحجار. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [01:10:32](#)

تعالى فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما ارادوا مما قصدوا الا الشفاعة. ولكن اراد ان يبين فعلهم وفعله بما ذكر. فاذا ذكر له ان الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم من يدعو الاولياء الذين - [01:10:52](#)

الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون ان عذاب ربك كان محظورا. ويدعون عيسى ابن مريم واما وقد قال الله تعالى ما المسيح ابن - [01:11:12](#)

ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واما صديقة. واذكر له قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس؟ فقل له عرفت ان الله كفر من قصد - [01:11:32](#)

الاصنام هو كفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا الشبهة الثانية فان قال ان هؤلاء الايات نزلت

في من يعبد الاصنام. حط عليه رقم اثنين. ونحن لا نعبد الاصنام. كيف تجعلون الصالحين مثل - [01:12:02](#)

فجاوبه بان من المشركين من كان يعبد الصالحين. كما قال تعالى في سورة الاسراء اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب؟

وتفسير هذه الاية على الصحيح ان انتم تدعون هؤلاء - [01:12:22](#)

الانبياء والصالحين وهم يدعون الله فمن الاقرب؟ الذي يدعو الله بلا واسطة ولا الذي يدعو الله بواسطة هم هم يتقربون الى الله. ايهم اقرب؟ ويرجون رحمته ويخافون عذابه. اذا كانوا هم - [01:12:42](#)

الذين انتم تدعونهم من الصالحين والانبياء هم يرجون رحمة الله ويخافون رحمة الله فكيف انتم تعبدونهم مع الله ترى ايضا آا الايات التي تبين ان من شرك المشركين انهم اشركوا الانبياء والصالحين. الانبياء مثل عيسى والصالحين - [01:13:02](#)

الامة نعم فان قال احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فان قال الكفار يريدون منهم النفع والضرر وانا اشهد الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدتهم ارجو من الله شفاعتهم. هذه الشبهة الثالثة - [01:13:22](#)

رقمها. الشبهة الثالثة انهم يقولون في فرق بيننا وبين الكفار. ما الفرق؟ يقول الكفار يريدون منهم النفع والضرر يعني الكافر يعتقد ان عيسى ينفع ويضر مع الله. وان مريم تنفع وتضر مع الله - [01:13:42](#)

نشهد ان الله هو النافع الضار المدبر. فما الجواب؟ ايوها فالجواب؟ فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء فاقراً عليهم قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [01:14:02](#)

وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. يعني حينما لو قال الكفار يريدون منهم النفع والضرر. وانا لا اريد منهم النفع الضر. انا اسجد للصنم او اسجد للقبر. انا اتوسل الى - [01:14:22](#)

النبي انا اعبد النبي انا استغث بالولي لاجل ان يقربني الى الله والنفع الضر بيد الله فانت جاوبه لماذا؟ لان انت صرفت العبادة لغير الله كما هو صرف العبادة لغير الله. القضية الان قضية صرف العبادة - [01:14:42](#)

قضية اعتقاد ايش تعتقد؟ انت عبت غير الله؟ ما لنا علاقة انت ايش تعتقد؟ هذه قضية ثانية. انت صرفت العبادة لما ذبحت لغير الله نذرت لغير الله استغثت بغير الله. اذا وقع منك الشرك بغير الله عز وجل. فهذه قضية مهمة - [01:15:02](#)

ثم نقول ان المشركين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ما قالوا نعبدهم لان انهم ينفعون ويضررون. ولذلك حتى ابراهيم عليه السلام قال هل ينفعونكم او يضررون؟ هم ما قالوا والله - [01:15:22](#)

تنفعنا وتضر. قالوا ان اصنام تقربنا الى الله. وقوم قريش ماذا قالوا؟ هؤلاء شفعاؤنا عند الله. نعم قال واعلم ان هذه الشبهة الثالثة هي اكبر ما عندهم. فاذا عرفت ان الله وضحاها في كتابه وفهمتها فهما جيذا - [01:15:42](#)

فما بعدها ايسر منها الشبهة الثلاث هي على وجه الاختصار ان اولها انهم لا يقولون نحن مشركون نقول كونكم تفعلون الشرك وتقولون الشرك وتعتقدونه ثم لا تسمونه شركا لا يبرئكم عن الشرك. هذا - [01:16:02](#)

الشبهة الاولى الشبهة الثانية انهم يظنون ان الايات نزلت في من يعبد الاصنام لا في من يعبد الصالحين. وهذا الخطأ في الشبهة الثانية. الشبهة الثالثة زعمهم ان الكفار انما يعبدون غير الله مع الله لاجل - [01:16:22](#)

لأنها تنفع وتظهر ما نحن يقولون نعبد النبي او نعبد الولي ونعتقد انها انهم لا ينفعون ولا يظرون. هذه الثلاثة الشبهة الثلاث هي اكبر ما عندهم. وما بعدها اما انها تفرجات على تلك وهي سهلة جدا - [01:16:42](#)

نعم الرابعة فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الالتجاء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة. هذا الان للشبهة الرابعة. فان قال انا لا اعبد الا الله وانا اقول لا اله الا الله. وهذا الالتجاء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة. ها - [01:17:02](#)

الشبهة واضحة؟ فالجواب فقل له انت توقظ ان الله فرض عليك اخلاص العبادة وهو حقه عليك فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي فرضه الله عليك وهو اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها - [01:17:22](#)

فبينها له بقولك قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فاذا اعلمته بهذا فقل له وهل هو عبادة لله تعالى؟ فلا بد ان يقول نعم والدعاء من العبادة فقل له اذا اقررت انه عبادة ودعوت الله - [01:17:42](#)

ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره هل اشركت في عبادة الله غيره؟ فلا بد ان يقول نعم فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر. فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذه عبادة؟ فلا بد ان - [01:18:02](#)

نعم فقل له اذا نحرت لمخلوق نبي او جني او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله؟ فلا بد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن وهل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك؟ فلا بد - [01:18:22](#)

ان يقول نعم فقل له وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والتجاء ونحو ذلك. والا فهم مقرون انهم عبيد تحت قهر الله وان الله هو الذي يدبر الامر ولكن ولكن دعوهم والتجأوا اليه من الجاه والشفاعة وهذا ظاهر - [01:18:42](#)

يعني هذه الشبهة هي من الشبهة التي تفرعت على الشبهة الاولى وهي ابرأؤه نفسه من الشرك فان قال لا اعبد الا الله وهذا الاتجاه اليه ودعائهم ليس بعبادة. اذا معنى هذا الكلام ان هو لا يعرف ما معنى العبادة ولا يعرف ما معنى الشرك - [01:19:02](#)

لابد ان تعرفه بطريق الالزام العبادة والشرك. قل له اذا صليت وركعت وسجدت لله. هذه عبادة ولا مو لابد ان يكون عبادة. قل له طيب ما دام هذه عبادة ثم ركعت وسجدت لغير الله. اذا هذا هو الشرك - [01:19:22](#)

فتقول له انا الان اذبح واتقرب الى الله بالذبح. بالاضحية او النذر او اطعام المساكين والفقراء او اكرام الضيف هذه عبادة ولا ما هي عبادة؟ لابد ان يقول عبادة. طيب اذا ذبحت لغير الله هذه قضايا مهمة بطريق الالزام. وذكر الامام رحمه الله - [01:19:42](#)

عدة طرق للالزام. اه يعني تقريبا في هذه في هذا الجواب ذكر خمسة انواع من الالزامات والتقاريرات لبيان ان ان صرف العبادة لغير الله شرك. نعم - [01:20:02](#)